عمرو عليه وزين ملكه واوقف بطارقته والمدبجه عن يمينه وشماله والحجاب
واقبل الترجمان الي عمرو وقال له يا اخا العرب سر فقد اذن لك الملك فسار عمرو علي
جواده وعسكر قيسار به متعجب من زيه الي ان وقف علي باب قبة الملك ثم
ترجل ومشت الحجاب امامه حتي وقعت عينه علي قسطنطين فسلم بتحية العرب
وقربه الملك وادناه ورحب به وقال مرحبا باامير قومه واراد ان يجلسه
علي السرير فامتنع عمرو من ذلك وقال بساط الله اطهر من بساطك لان
الله تعالي جعل الارض بساطا واباحنا اياها فنحن فيها سوا وما اريد
ان اجلس الا علي ما اباحه الله لنا ثم جلس عمرو علي الارض باركا وترك رمحه امامه
وسيفه علي فخذه وقال القسطنطين قل ما تشا يا عظيم الروم اسل
عما تشا وتريد فقال له قسطنطين ما اسمك فقال اسمي عمرو وانا من العرب
الكرام ارباب الحرم المعظمين في القوم قال قسطنطين انك لفتي كريم من
عرب كرام يا عمرو وان كنت من العرب فنحن من الروم وبيننا قرابه ورحم
متصلة ونحن وانتم في النسب متصلين ومن يكونوا متصلين في النسب ما لهم
يسفك بعضهم دما بعض قال عمرو ان انسابنا لاحقه من ابينا ونسبنا هو
علي دين الاسلام واما اذا كان الاخ مع اخيه واختلفا في الدين كان حلال له ان
يقتل اخاه وقد انقطع النسب بينهما وقد ذكرت ان نسبك لاحق بنا فكيف يكون
نسبنا ونسبك واحد ونحن من قريش الكرام وانت من الروم قال يا عمرو ابونا
ادم ثم نوح ثم ابراهيم وابونا العيص بن اسحق واسحق اخو اسمعيل يعقوب وكلاهما
اولاد ابراهيم ولا يحسن للاخ ان يبغي علي اخيه ويجور عليه في قسمته التي قسمها
اباهم الاقدمون قال عمرو انك لصادق في قولك الذي قلته وان العيص
ولد اسحق واسماعيل عم العيص ونحن بنو اب ابونا نوح صلوات الله عليه
وان كان نوح

واذ كان نوح قسم الارض بين اولاده فانه قسم لهم شططا حين غضب علي
ولده حام واعلم ان ولد نوح لم يرضوا بها فما قد تعدوا عليها وانا وهذه الارض
التي انت فيها الان ليست لكم وهي ارض العمالقة من قبلكم لان نوحا قسم الارض
بين اولاده الثلاثه سام وحام ويافث فاعطا ولده سام الشام وما حوله الي اليمن
وحضرموت الي غسان الي عمان والعرب من ولد سام كلهم وهم قحطان وطسم وجرش
وجريش وعملاق وعملاق هو ابو العمالقة كانوا اهل البلاد ومنهم الجبابره الذين كانوا
بالشام فهذه العرب العاربة لان لسانهم الذي جعلوا عليه العربيه واقطع حام ارض
المغرب والسواحل ونزل يافث فيها فيما بين المشرق والمغرب وان الارض لله يورثها
من يشا من عباده والعاقبة للمتقين ونحن نريد ان نرد هذه القسمه ونجعلها
قسمة معتدله فناخذ ما في ايديكم وتاخذوا ما في ايدينا من الشوك والحجاره والبلد
القفر من الانهار والعماره فلما سمع قسطنطين كلام عمرو بن العاص علم انه رجل مكين فقال له
صدقت في قولك الا ان القسمه قد جرت وان لم ترضوا بها كنتم باغين علينا ونعلم ان ما
حملكم علي ذلك واخرجكم من بلادكم الا الجهد العظيم فقال له عمرو ايها الملك اما ان
ان الذي اخرجنا من بلادنا فنعم كنا ناكل خبز الشعير والذره فلما راينا طعامكم وطعامنا
استحسنا ذلك فلن نبرحكم حتي ناخذ البلاد من ايديكم ونصيركم لنا عبيدا ونستظل
تحت اصول هذه الشجر العاليه والفروع المورقه والاغصان الطيبة الثمار فان منعتمونا
عن مرادنا في بلادكم من لذيذ العيش فما تلقاكم الا رجال اشوق الي حربكم من حبكم
الحياه لانهم يحبون القتال كما تحبون انتم الحياه وافتكر قسطنطين من جوابه ورفع
راسه الي قومه وقال لهم ان هذا العربي صادق في قوله وحق الكنايس والقربان
والمسيح والصلبان ما لنا معهم ثبات قال عمرو وقد وجدت الي وعظهم سبيلا فقال
معاشر الروم ان الله عز وجل قد قرب اليكم ما تطلبون ان كنتم تريدون بلادكم فادخلوا في

Copyright © King Saud University